يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

كلّ هذه الأُمور لا تعدل جناح بعوضة عند الله تعالى، لأنها آليات وآلات من متاع الدنيا، لا تغني من الحقّ شيئاً، ولا تدل على أية درجة من التقرّب إلى الله تعالى، بل معيار القرب الإلهي هو التقوى والعمل الصالح الحاصل من خلال العمل بالكتاب الكريم والسنّة المطهّرة: «﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، وكثيراً ما يستفيد هؤلاء الكذّابون المدّعون للاتّصال بالإمام المهدي عليه السلام من هذه الفنون والمهارات ويحتالون بها على الناس البسطاء، ويصوّرونها لهم على أنّها معجزات وأنّ دعاويهم دعاوي صادقة بدليل هذه الأفعال الغريبة.

وقد قصّ لنا القرآن الكريم ماهو أعظم من هذه الأفعال، ولكنّه أخبر أنها تصدر من الشياطين وأصحاب الطرق المنحرفة كما ورد في قصة العفريت من الجن الذي كان يستطيع أن يأتي بعرش الملكة بلقيس في بضع ساعات من اليمن إلى فلسطين: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ﴾ [النمل:٣٩] مع أنّ العفريت من شياطين الجن، فهذا لا يعني وقوع المعجزة له. وقد ذكر الله تعالى أن إبليس والجن باستطاعتهم أن يرون الإنسان حيث لا يراهم: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:٢٧] كما أنّ للجن والشياطين القدرة على الوسوسة في النفوس، كما إذا سُخّروا بالسحر ونحوه.

بل إنّ القرآن الكريم يحكي لنا قصة بلعم بن باعورا ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٥]

لكن ذلك لم يكن دليلاً على صلاحه وسداده عند الله تعالى، بل كانت عاقبة أمره السوء والخسران ثم النار وبئس المصير.

٤ ـ من البديهيات الدينية المسلّمة في مذهب أهل البيت عليهم السلام منذ أحد عشر قرناً أنّ الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله فرجه قد وقعت وهي بمعنى: عدم ظهوره وعدم معرفة الناس له وعدم وجود اتّصال من جانب الناس به، وإنْ كان عجل الله فرجه حاضراً في ساحة الأحداث العالمية بنحو فعّال ومؤثّر، لكنّ دون أن يشعر به أحد ومن غير أن يتّصل به أحد كما في قصة الخضر مع موسى عليه السلام التي قصّها لنا القرآن الكريم في سورة الكهف.

فعقيدة انقطاع الناس عن الاتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه قد قامت عليها الدلائل البيّنة، ومن تلك الدلائل التوقيع المبارك الصادر منه عجل الله فرجه على يد السفير الرابع في الغيبة الصغرى، فقد ورد فيه:

«بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنّك ميّت ما بينك وبين ستّة أيام فاجمع أمرك ولا توصّ إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم»[1] وهذا التوقيع رواه الصدوق في (كمال الدين) والشيخ الطوسي في كتاب (الغيبة) والراوندي والطبرسي وغيرهم بأسانيد منها القطعي، فحدّد الإمام عجل الله فرجه ظهوره بالصيحة السماوية التي ينادي بها جبرائيل عليه السلام كلّ إنسان بلسانه، وكذلك حدّده بتشكيل دولة السفياني في بلاد الشام.

ومن الدلائل أيضاً على انقطاع الاتّصال هي الروايات المتواترة على وقوع غيبتين للإمام عجل الله فرجه؛ واحدة قصيرة والأخرى طويلة والفارق بينهما وجود السفراء الأربعة في الأولى، وانعدام السفير والنائب الخاص في الثانية وإلا فلا يكون هنالك فرق بين الغيبتين. ومن الدلائل أيضاً الروايات المستفيضة الآمرة بالانتظار والصبر والمرابطة وعدم الانزلاق والاغترار والانخداع بالمدّعين لإقامة المشروع المهدوي بدعوى أنّهم يتّصلون بالإمام ويعملون حسب توجيهاته المباشرة لهم.

٥ ـ نظراً لخطورة دعوى الاتّصال بالإمام المهدي فقد أفتى علمائنا في الغيبة الصغرى وأوائل الغيبة الكبرى باللعن والبراءة من المدّعين للاتّصال وطردهم عن الطائفة؛ بل قد نقل الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) عن الشيخ ابن قولويه صاحب كتاب (كامل الزيارات) ـ وهو أستاذ الشيخ المفيد في الفقه، وكان مرجع الطائفة ـ قوله: (عندنا أنّ كلّ من ادّعى الأمر (كسفير ورابط) بعد السمري ـ آخر النواب الأربعة ـ رحمه الله فهو كافر منمّس ـ أي محتال وكذّاب ـ ضالّ مضلّ وبالله التوفيق).

والتفسير العلمي لهذه الفتوى: إنّ الذي يدّعي الوساطة والاتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه فهو يدّعي في الحقيقة أنّ قوله مقدّم على ظاهر كتاب الله العزيز ومقدّم على ظاهر سنّة النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام لما يدّعيه من نقل أقوال الإمام المهدي عجل الله فرجه وهذا يعني أنّ قوله مقدّم على ظاهر القرآن وظاهر أحاديث الرسول والأئمّة الطاهرين عليهم السلام، وافتراء مثل هذه الصلاحية بهتان عظيم في الدين الحنيف.

٦ ـ لقد نُصّبَ الفقهاء منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله نواباً بالنيابة العامّة عن المعصومين عليهم السلام في بيان أحكام الدين وإقامة معالمه قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]، وهذه الآية نزلت في عهد الرسول صلى الله عليه وآله كما هو معلوم، أي كان تفعيل دور الفقهاء منذ ذلك العهد واستمر في عهد الإمام علي عليه السلام وبقية الأئمّة من ولده، ويستمرّ هذا الدور للفقهاء في عصر الإمام المهدي عجل الله فرجه سواء في فترة غيبته أو في عصر ظهوره ودولته، فإنّ هذا الدور لم يُنسخ ولم يُغيّر ولن يزول كما نصّ عليه القرآن الكريم إلى يوم القيامة.

فالعلماء هم المرابطون على ثغور الدين يحامون عنه ويدفعون عنه آلاعيب الشياطين والدجّالين وأهل الأهواء والحيَل.

٧ ـ إنّ التفقّه في الدين يعطي لكل مؤمن بصيرة في دينه؛ لذا ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام قولهم: «تفقه في الدّين فإنّ الفقهاء ورثة الأنبياء»[2]

[مقتبس عن كتاب (دعوى السفارة) لآية الله الشيخ محمد السند]

الهوامش:

١ ـ كمال الدين: ٥١٦، الغيبة: ٣٩٥.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ٤/ ٣٨٧.

المجمع العالمي لأهل البيت
www.ahlulbaytportal.com
www.abna24.com
abwa-cd.com

يرجى عدم رمي هذه النشرة لأنها تحتوي على آيات قرآنية وأسماء مقدسة، كما نرجو إعطائها للآخرين بعد القراءة.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف ومزاعم الاتصال به

إنّ قضية الإمام المهدي المنتظر الذي بشّر به الإسلام وبشّرت به الأديان من قبل، قضية إنسانية قبل أن تكون دينية أو إسلامية؛ فإنّها تعبير دقيق عن ضرورة تحقّق الطموح الإنساني بشكله التام.

وقد تميّز مذهب أهل البيت عليهم السلام بالاعتقاد بإمامة محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام الذي ولد في سنة ٢٥٥ هـ، واستلم زمام الأمر وتصدى لمسؤولياته القيادية سنة ٢٦٠ هـ وهو الآن حيٌّ يرزق يقوم بمهامّه الرسالية من خلال متابعته الأحداث فهو يعاصر التطورات ويرقب الظروف التي لابدّ من تحققها كي يظهر الى العالم الإنساني بعد أن تستنفذ الحضارات الجاهلية كلّ ما لديها من قدرات وطاقات، وتتفتح البشرية بعقولها وقلوبها لتلقّي الهدي الإلهي من خلال قائد ربّاني قادر على قيادة العالم أجمع، كما يريد الله له.

وهذا الإمام هو الإمام الثاني عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وآله أمّته. وقد تحققت ولادته في ظروف حرجة جداً لم تكن لتسمح بالإعلان العام عن ولادته، ولكنّ أباه الإمام الحسن العسكري عليه السلام وعدّة من أهل بيته وأقربائه كحكيمة ونسيم وغيرهما قد شهدوا ولادته وأعلنوا فرحهم وسرورهم بذلك، وأطلع شيعته وأتباعه على ولادته وحياته وأنه إمامهم الثاني عشر الذي بشّر به خاتم الرسل عليه السلام وتبعه نشاط الإمام المهدي عليه السلام نفسه طيلة خمس سنوات من أجوبة المسائل والحضور في الأماكن الخاصة التي كان يؤمن فيها عليه من ملاحقة السلطة، وبعد استشهاد أبيه، أقام الأدلّة القاطعة على وجوده حتى استطاع أن يبدّد الشكوك حول ولادته ووجوده وإمامته ويمسك بزمام الأمور ويقوم بالمهام الكبرى وهو في مرحلة الغيبة الصغرى كلّ ذلك في خفاء من عيون الحكام وعمّالهم.

واستمرّ بالقيام بمهامّه القياديّة في مرحلة الغيبة الكبرى بعد تمهيد كاف لها وتعيينه لمجموعة الوظائف والمهام القيادية للعلماء بالله، الأمناء على حلاله وحرامه ليكونوا نوّابه على طول خط الغيبة الكبرى وليقوموا بمهام المرجعية الدينية في كلّ الظروف التي ترافق هذه المرحلة حتى تتوفر له مقدّمات الظهور للإصلاح الشامل الذي وعد الله به الأمم.

لقد بدأت غيبته الكبرى سنة (٣٢٩ هـ) ولازالت هذه الغيبة مستمرة حتّى عصرنا هذا.

وقد مارس الإمام محمّد بن الحسن المهدي عليه السلام خلال مرحلة الغيبة الصغرى نشاطاً مكثّفاً

وهو مستتر عن عامّة أتباعه لتثبيت موقعه كإمام مفترض الطاعة، وأنه الذي ينبغي للأمة أن تنتظر خروجه وقيامه حين تتوفر الظروف الملائمة لثورته العالمية الشاملة.

وقد واصل الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف ارتباطه بأتباعه من خلال نوّابه الأربعة خلال مرحلة الغيبة الصغرى، غير أنها انتهت قبل أن تكشف السلطة محل تواجد الإمام ونشاطه، وانقطعت الأمة عن الارتباط بوكلائه عند إعلانه انتهاء الغيبة الصغرى، وبقي يمارس مهامّه القيادية وينفع الأمّة كما تنتفع بالشمس إذا ظللها السحاب.

وقد ترك الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف للأُمّة الإسلامية خلال مرحلة الغيبة الصغرى، تراثاً غنياً لا يمكن التغافل عنه.

وهو لا يزال يمارس ما يمكنه من مهامه القيادية خلال مرحلة الغيبة الكبرى. وهو ينتظر مع سائر المنتظرين اليوم الذي يسمح له الله سبحانه فيه أن يخرج ويقوم بكل استعداداته وطاقاته التي أعدّها وهيّأها الله له ليملأ الأرض عدلاً بعد أن تُملأ ظلماً وجوراً. وذلك بعد أن تتهيّأ كلّ الظروف الموضوعية اللازمة من حيث العدد والعدّة، وسائر الظروف العالمية التي ستمهّد لخروجه ظهوره كقائد ربّاني عالمي، وتفجير ثورته الإسلامية الكبرى، وتحقيق أهداف الدين الحقّ وذلك حين ظهوره على الدين كلّه ولو كره المشركون.

دعوى الاتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف قبل الظهور

١ ـ لقد كثرت دعاوي الإتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف منذ استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، أي في فترة الغيبة الصغرى وهي الفترة التي امتدّت منذ سنة (٢٦٠هـ) حتى سنة (٣٢٩ هـ)، أي ما يقارب الـ ٧٠ عاماً، وهي الفترة التي كان للإمام عجل الله فرجه الشريف فيها أربعة نواب سفراء بينه وبين شيعته وهم: عثمان بن سعيد العمري، وابنه محمد، والحسين بن روح النوبختي، وعلي بن محمد السمري، ولم تخلوا الغيبة الكبرى من هذه الدعاوي أيضاً، بل كانت أكثر إذ في الغيبة الكبرى انقطع وجود سفير أو نائب خاص للإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف يتوسط بينه وبين شيعته وسائر المسلمين.

٢ ـ قد نشأت عدة فرق انحرفت عن مسير مذهب أهل البيت عليهم السلام، حيث انخرطت في سلسلة الكذّابين من المدّعين للإتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، وقد ذكرهم الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة) الذي ألّفه قبل عشرة قرون، كما ذكر أسماء تلك الفرق الشيخ النوبختي في كتابه (فرق الشيعة)، وكذلك الشيخ سعد بن عبدالله، وهذان الشيخان من كبار علماء الإمامية في عصر الغيبة.

٣ ـ اتّخذ الكذّابون المدّعون للإتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عدّة أساليب وحيل ومصائد ومكائد ليحتالوا على عامّة الناس كي يصدّقوهم فيما يدّعونه من الاتّصال بالإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف.

ومن جملة تلك الحيل والمكائد التي يستخدمونها: أنواع السحر وتسخير شياطين الجن وبعض طرق الشعوذة التي تتّخذ من التأثيرات غير المرئية وسيلة لهم وهي لا تنطلي إلا على البسطاء الذين ليس لديهم معلومات كافية عن هذه الفنون والمهارات الغريبة.

فهم يعتمدون على بعض القدرات الروحية التي تحصل لدى بعض الأرواح من البشر نتيجة رياضات روحية عادية يستخدمها الشخص، يستطيع بواسطتها من تقوية بعض إمكاناته الروحية، وهذه الرياضات أصبحت اليوم من الأمور المألوفة في الجامعات الأكاديمية، فهي تُدرّس ويتدرّب عليها في كثير من بلدان العالم كمهارة التخاطر الفكري الذي تستطيع الروح أن تقرأ ما في ضمير الآخرين، أو يعطي صاحب القدرة الروحية الآخرين بعض التلقينات والأفكار، وكمهارة الجلاء السمعي والبصري، والتنويم المغناطيسي، وكمهارة قراءة المستقبل، والتأثير بالعين وغيرها من العلوم والفنون التي تُوظّف في الغالب لطرق الشرّ والفساد ويستعان في كثير منها بتسخير الجن، حتى أن في بعضها يمكن لصاحب الرياضة أن يتحدّث مع القرين من الجن الذي يوجد مع كل شخص من البشر، وقد أشارت ذلك الآية الكريمة:

﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ [سورة ق: ٢٧] إذ يتمكّن من خلال تسخيره لذلك الجن من معرفة ماضي الأشخاص بالتفصيل وكأنه يقرأ الغيب.